برنامج قائم على التعليم الإلكتروني لتنمية الفهم القرائي لدى طلاب المستوى المتقدم الناطقين بغير العربية

الباحثة

علا عباس حسن حداد

مقدمة

اللغة من أهم الظواهر الاجتماعية التي أنتجها العقل البشـــري، وتكمن أهمية اللغة في حياتنا من خلال دخولها في كل ما يتعلق بحياة الإنسان، فلا يمكن الاستغناء عن اللغة بأي شـــكل من الأشـــكال؛ فبها يســـتطيع الإنســـان التعبير عن حاجاته، ومشاعره، وأحاسيسه، كما أنها تساعده في التواصل مع الأخرين، وتعدّ اللغة العربية إحدى أهم اللغات في العالم، وقد شـرفها الله تعالى بأن جعلها لغة القرآن الكريم معجزة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم–للبشرية كافة؛ فقد نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وهي الأداة التي من خلالها يتم الحفاظ على التراث العربي الإســلامي، ومن ثم الحفاظ على الرابطة القومية بين أبناء الأمة العربية.

وتحظى القراءة بالنصـيب الأوفر من الاهتمام وبصـفة خاصـة في السـنوات الأولى من التعليم؛ حيث أن نجاح الأطفال في مواصـــلة التعليم يرتبط بالدرجة الأولى على نجاحهم في مهاراتي القراءة والكتابة؛ فلا غنى لهم عن القراءة أو الكتابة في أي مادة دراســية، والقراءة بلا فهم لا تعد قراءة بالمفهوم الســليم؛ فالهدف من القراءة ليس هو معناها الحرفي من إدراك الرموز ومجرد التعرف عليها، بل لابد للقارئ من تمييز وفهم المادة المقروءة واستيعابها.

ومصطلح الفهم القرائي Reading Comprehension يتضمن فهم المعنى من خلال مادة مكتوبة، وتعليم الطلاب مهارة القراءة من أجل الفهم الذي يعد أحد المتطلبات الرئيســـة لإعداد طلاب القرن الواحد والعشـــرين؛ حيث أنها مهارة تتطلب قدرات وإمكانات عقلية، وتحتاج إلى كثير من المران والتدريب، وإعمال الفكر، والقيام بعمليات التفســـير والتحليل والتلخيص والموازنة والنقد (عبد الحميد، 2000، 189). كما أن الفهم القرائي هو عملية عقلية تهتم بإدراك المعنى المقدم من الكاتب، وتقويمه، والربط بين التفاصيل المتضمنة في النص المقروء، ثم التنبؤ بأهداف الكاتب في ضوء

المعارف السـابقة التي يمكن من خلالها تمييز معقولية الجمل والفقرات التي يقدمها الكاتب (لافي، 2015، 177).

ونظراً لأهمية الفهم القرائي؛ فقد حظي باهتمام التربويين، فحددوا مهاراته ومستوياته وتناولوها بالدراسة والتحليل والتصنيف فهناك من اعتبر الفهم القرائي مهارة كبرى تتضمن عدة مهارات فرعية مثل تحديد غرض الكاتب، واستخراج الأفكار من المقروء وتصنيفها، واتباع التعليمات بدقة، واستخلاص النتائج، وتحديد العلاقات بين الأسباب والنتائج، وتحديد سمات النص وخصائصه، والتفريق بين الحقائق والآراء، والقدرة على الموازنة (يونس، 2001، 298). في حين قسمت دراسة جاد (2003) مهارات الفهم القرائي إلى أربعة مهارات عامة يندرج تحتها عدد من المهارات الفرعية؛ حيث تمثلت المهارات العامة في مهارات الفهم المباشر، ومنها تحديد الكلمات المفتاحية في النص، وضبط المفردة ضبطاً صحيحاً يساعد على فهم معناها، ومهارات الفهم الاستنتاجي ومنها: وضع عنوان مناسب للمقروء، وتحديد الفكرة الرئيسة لكل فقرة، ومهارات الفهم الناقد ومنها: التمييز بين الأفكار الرئيسة والفرعية، ومهارات الفهم التذوقي ومنها: تحديد التعبيرات اللغوية الجميلة في النص، بينما صنفت دراسة عبد الباري (2009) الفهم القرائي إلى خمسة مستويات هي مستوى الفهم السطحي وتضمن (4) مهارات فرعية، ومستوى الفهم الاستنتاجي وتضمن (6) مهارات فرعية، ومستوى الفهم الناقد وتضمن مهارتين فرعيتين، ومستوى الفهم التذوقي وتضمن (3) مهارات فرعية، ومستوى الفهم الإبداعي وتضمن (3) مهارات فرعية.

ونتيجة للطريقة التقليدية التي يتبعها المعلمون في تدريس موضوعات القراءة ظهرت عدة صعوبات قرائية لدى الطلاب جعلتهم غير قادرين على أداء وإتقان مهارات القراءة المختلفة–خاصة مهارات الفهم القرائي–مما دعا الباحثين والدارسين للبحث عن استراتيجيات وطرق جديدة وبرامج تعليمية تسهم في تنمية مهارات القراءة بشكل

عام، ومهارات الفهم القرائي بشكل خاص ومن تلك الدراسات التي أوصت بضرورة الاهتمام بتنمية مهارات الفهم القرائي لدى الطلاب في المراحل التعليمية المختلفة وتحديد المناسب منها لكل صف دراسي، بل وضرورة تشخيص أسباب ضعف المتعلمين في القراءة والكتابة ووضع الحلول المناسبة لها، ومن تلك الدراسات (محمود، 2012؛ بدوي وهواري وعطا، 2015؛ العذيقي، 2015؛ الفليت، 2016؛ المنتشري، 2018)، كما اهتمت دراسات أخرى بتنمية مهارات الفهم القرائي لدى الناطقين بغير اللغة العربية ومن تلك الدراسات (الحديبي، 2012؛ الحربي، 2015)؛ حيث استخدمت استراتيجيات متنوعة لتنميتها ومنها استراتيجية أتقن المقترحة، واستراتيجية التفكير المتشعب، كما أوصت بضرورة استخدام أساليب وبرامج تعليمية حديثة لتنميتها لدى تلك الفئة.

ويتضح مما سبق وجود تدني لدى الطلاب بصفة عامة، ودارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها في مهارات الفهم القرائي؛ لذا يحاول البحث الحالي الاستفادة من مميزات وخصائص التعليم الإلكتروني لتقديم برنامج تعليمي لطلاب المستوى المتقدم الناطقين بغير العربية بالجامعة القاسمية لعلاج هذا التدني بل وتنمية تلك المهارات لديهم.

الإحساس بالمشكلة

نبع الإحساس بمشكلة البحث من خلال الشواهد والملاحظات التالية:

1-<u>الدراسة الاستطلاعية</u>: تتمثل في مقابلة الباحثة لزملائها العشرة من المعلمين القائمين بتدريس اللغة العربية للدارسين في المستوى المتقدم في مركز اللغات في الجامعة القاسمية وذلك في شهر أغسطس 2019 ومن خلال المناقشات مع السادة المعلمين حول معرفة مستوى هؤلاء الدارسين في المستوى المتقدم في مهارات الفهم

القرائي وقيام دراسة علمية في هذا الصدد تعتمد على التعليم الإلكتروني اتضح ما يأتي :

أ- ابدال وسوء نطق وإضافة وحذف وتكرار في قراءة الحروف والكلمات والجمل، والعبارات.

ب- ضعف استيعاب معظم الدارسين في الفهم القرائي لمضامين النصوص القرائية.

ت- ضعف القدرة على التمييز بين الأفكار الرئيسة والفرعية للنص المقروء وكذلك وضع عنوان للنص المقروء وعدم التمييز بين الرأي والحقيقة وكذلك عدم القدرة على تقديم الترادف والتضاد وتلخيص النص المقروء.

ث- ضعف القدرة على استنتاج المعنى الضمني للفقرة أو التصفح السريع.

ج- ضعف القدرة على تحديد الكلمات المفتاحية في النص، وضعف القدرة على الضبط النحوي والصرفي أثناء القراءة الجهرية.

ح- وافق الزملاء المعلمون على ضرورة القيام بدراسة علمية لتنمية الفهم القرائي من خلال برنامج تعليم إلكتروني.

2- <u>نتائج الدراسات والبحوث السابقة</u> : حيث أكدت عديد من الدراسات على عدم وعي المعلمين بمهارات الفهم القرائي ومهارات مستويات السرعة في القراءة وأساليب تنمية تلك المهارات ومن هذه الدراسات (خالد النجار، 2010؛ حمزة محيميد، 2012؛ العتيبي، 2012؛ محمد عطية، 2016؛ زبيدة بيوض، 2017؛أبو صواصين، راشد محمد 2019) وتوصلت نتائج تلك الدراسات إلى عدم اهتمامات المعلمين بمهارات الفهم القرائي، وخاصة في المستويات المتقدمة في مستويات الاستنتاج والنقد والتذوق وكلها تحتاج إلى تدريب وممارسة.

3: خبرة الباحثة العملية لمدة أربع سنوات خلال تدريسها في مركز اللغات في الجامعة القاسمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حيث لاحظت:

أ. قلة البرامج التعلمية التي يمكن أن ينطلق منها المعلم لتنمية مهارات الفهم القرائي؛ حيث لا يجد المعلم نماذج إرشادية تساعده في اختيار المواد التعليمية والأنشطة اللغوية الإلكترونية وطرائق التدريس والأنشطة وأساليب القياس والتقويم المناسبة.

ب. ضعف ملحوظ في مستوى طلاب اللغة العربية لغير الناطقين في المستوى المتقدم في مهارات الفهم القرائي لديهم وعدم التمكن من مهارات التمييز بين المقدمات والنتائج والترادف والتضاد والأفكار الأساسية والفرعية.

وكل ما سبق من حيث الدراسة الاستطلاعية ونتائج الدراسات السابقة وخبرة الباحثة يشير إلى ضرورة القيام بدراسة علمية قائمة على التعليم الإلكتروني لتنمية مهارات الفهم القرائي.

تحديد مشكلة البحث

تمثلت مشكلة هذا البحث في ضعف دارسي اللغة العربية في المستوى المتقدم في مركز اللغات في الجامعة القاسمية في مهارات الفهم القرائي ويمكن أن تتحدد مشكلة البحث الرئيسة في السؤال التالي:

ما فاعلية برنامج تعليمي قائم على التعليم الإلكتروني في تنمية القراءة السريعة والفهم القرائي لدى طلاب المستوى المتقدم الناطقين بغير العربية بالجامعة القاسمية؟

وقد تفرع من السؤال الرئيس السابق الأسئلة التالية:

1. ما مهارات الفهم القرائي المناسبة لطلاب المستوى المتقدم الناطقين بغير العربية في الجامعة القاسمية؟
2. ما أسس بناء برنامج قائم على التعليم الإلكتروني لتنمية مهارات الفهم القرائي؟
3. ما البرنامج التعليمي المقترح القائم على التعليم الإلكتروني في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب المستوى المتقدم الناطقين بغير العربية بالجامعة القاسمية؟
4. ما فاعلية البرنامج التعليمي المقترح القائم على التعليم الإلكتروني في تنمية مهارا القراءة السريعة الفهم القرائي لدى طلاب المستوى المتقدم الناطقين بغير العربية بالجامعة القاسمية؟

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي إلى تنمية مهارت الفهم القرائي لدى لدى طلاب المستوى المتقدم الناطقين بغير اللغة العربية في الجامعة القاسمية.

حدود البحث

يقتصر هذا البحث على الحدود التالية:

1. **الحدود البشرية:** مجموعة من دارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها في المستوى المتقدم.
2. **الحدود الموضوعية:** مهارات القراءة السريعة والفهم القرائي المناسبة لدارسي اللغة العربية في المستوى المتقدم والتي تحظى بوزن نسبي 80% فأكثر لدى المحكمين.
3. **الحدود الزمنية:** يتم تطبيق تجربة البحث الميدانية خلال العام الدراسي**2020** – 2021.

فروض البحث

يحاول البحث الحالي التأكد من مدى صحة الفروض الآتية:

1. يوجد فرق دال إحصـــائيًا بين متوســـطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الفهم القرائي كمهارة كلية لصـــالح التطبيق البعدي.
2. يوجد فرق دال إحصـــائيًا بين متوســـطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الفهم القرائي كمســـتويات فرعية كدرجة كلية لصالح التطبيق البعدي.

منهج البحث

يستخدم هذا البحث المنهجين الآتيين:

1. **المـــنهج الوصـــفي:** حيـث يسـتخدم فـي مسـح وتحليـل الأدبيـات والبحـوث والدراسـات التـي تناولـت مهـارات الفهـم القرائـي لـدى دارسـي اللغـة العربيـة مـن غيـر النـاطقين بهـا، بالإضـافة لمسـح وتحليـل الأدبيـات والبحـوث والدراسـات التـي تناولـت بنـاء بـرامج التعليم الإلكتروني وكذلك النماذج الشائعة في هذا الميدان.
2. **المـــنهج التجريبـــي:** يسـتخدم هـذا المـنهج نظـام المجموعـة الواحـدة ذات التطبيقـين القبلـي والبعـدي للتعـرف علـى أثـر المتغيـر المسـتقل (البرنـامج التعليمـي القـائم علـى التعلـيم الإلكترونـي) على المتغير التابع (مهارات الفهم القرائي).

أهمية البحث

قد يفيد هذا البحث في:

1. تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية لدارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها في المستوى المتقدم من حيث تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب المستوى المتقدم الناطقين بغير العربية بالجامعة القاسمية.
2. مساعدة معلمي اللغة العربية في مركز تعليم اللغة العربية في الجامعة القاسمية وذلك عن طريق تزويدهم بقائمة مهارات الفهم القرائي وكذلك اختبار في مهارات الفهم القرائي للارتفاع بجودة التعليم والتعلم.
3. تقديم برنامج تعليمي قائم على التعليم الإلكتروني لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب المستوى المتقدم لغير الناطقين بها وهو ما يفيد مخططي البرامج التعليمية في الجامعة القاسمية.
4. فتح الطريق أمام بحوث أخرى تقوم على استخدام التعليم الالكتروني في تنمية مهارات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

مصطلحات البحث

1. برنامج التعليم الإلكتروني: E- learning Program

يقصد به عدد من الموضوعات القرائية المقدمة لطلاب المستوى المتقدم الناطقين بغير اللغة العربية بالجامعة القاسمية بشكل إلكتروني، والمصحوبة بالعديد من الأنشطة التعليمية اللغوية والصور والرسوم والمثيرات الحسية والصوتية والتدريبات القرائية المكثفة وأساليب التقويم المناسبة.

2. الفهم القرائي Reading Comprehension

يقصد به في هذا البحث بأنه عملية عقلية يصل بها طلاب المستوى المتقدم الناطقين بغير العربية بالجامعة القاسمية إلى التفاعل مع النص المقروء مستخدماً خبراته السابقة، وصولاً إلى

معرفة واستنتاج المعاني من خلال الربط بين الكلمات والجمل والفقرات مستخدماً عمليات عقلية عدة منها التفسير والنقد والتحليل.

إجراءات تطبيق تجربة البحث

يسير هذا البحث في الخطوات الآتية:

1) إعداد قائمة بمهارات الفهم القرائي من خلال:

أ- مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، التي اهتمت بمهارات الفهم القرائي لدى طلاب المستوى المتقدم الناطقين بغير اللغة العربية.

ب-مراجعة أهداف تعليم اللغة العربية للدارسين في المستوى المتقدم في مركز اللغات في الجامعة القاسمية.

ج- استخلاص مهارات الفهم القرائي من الخطوتين السابقتين ووضعها في صورة استبانة لعرضها على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدقها ومعرفة أوزانها النسبية.

2) إعداد قائمة بأسس برنامج تعليمي إلكتروني لتنمية مهارات الفهم القرائي لدارسي العربية من غير الناطقين بها من خلال:

أ. تتبع المتطلبات اللغوية لدارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها في مركز اللغات في الجامعة القاسمية من خلال استبانة تعد لهذا الغرض.

ب. بتتبع أهداف مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة القاسمية.

ج. توظيف قائمة مهارات الفهم القرائي السابقتين التي تم التوصل إليهما سابقًا.

د. مسح نماذج بناء برامج التعليم الإلكتروني المناسبة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

هـ. التأكد من صدق هذه الأسس وعرضها على مجموعة من المحكمين.

3) بناء برنامج تعليمي إلكتروني لتنمية مهارات الفهم القرائي في ضوء الأسس السابقة مع تطبيق نموذج التعليم الإلكتروني ومتطلباته.
4) بناء اختبار في الفهم القرائي في ضـوء قائمة مهارات الفهم القرائي السـابقة والتأكد من صدقها وثباتها.
5) تطبيق اختبار الفهم القرائي قبليًا على مجموعة .
6) تطبيق البرنامج التعليمي الإلكتروني السابق إعداده على طلاب مجموعة البحث.
7) تطبيق اختبار الفهم القرائي بعديًا على الطلاب مجموعة البحث.
8) التوصل إلى النتائج الكمية ومعالجتها إحصائيًا وتفسيرها ومناقشتها ويتم عرضهما تقصيليًا فيما يلي:

أولًا: عرض النتائج وتفسيرها:

1) اختبار صحة الفرض الصفري المناظر للفرض البحثي الموجه (التنبؤئي) الثالث:

ينص الفرض الصفري الثالث على أنه: "**لا** يوجد فرق دلال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الفهم القرائي كمهارة كلية لصالح التطبيق البعدي" وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار **ت** لعينتين مرتبطتين للكشـف عن دلالة الفروق بين القياسـين القبلي والبعدي لاختبار الفهم القرائي كمهارة كلية ، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (.....)

نتائج اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الفهم القرائي كمهارة كلية ، حيث (ن=30)، (درجات حرية= 29).

بطاقة ملاحظة القراءة السريعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم التأثير

	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي			(η^2)
الفهم القرائي كدرجة كلية	7,87	31,83	2,62	2,13	38,858	0,00	0,998

من الجدول السابق يتضح أن المتوسط الحسابي لدرجات طلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي لاختبار الفهم القرائي كدرجة كلية أكبر من التطبيق القبلي، وهذا يدل على أن مستوى طلاب مجموعة البحث ارتفع بعد تدريس البرنامج المقترح، والانحراف المعياري لدرجات الطلاب في التطبيق البعدي أقل من التطبيق القبلي، وهذا يدل على أن مستوى الطلاب في الفهم القرائي كمهارة كلية أصبح متقاربًا بعد التدريس بالبرنامج المقترح ، كما أن مستوى الدلالة أقل من (0,01)، وهذا يدل على أنه يوجد فرق بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الفهم القرائي كدرجة كلية عند مستوى دلالة(0,01) لصالح التطبيق البعدي ذات المتوسط الأعلى؛ ولذلك نرفض الفرض الصفري ونقبل الفرض البديل الذي ينص على أنه: " يوجد فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الفهم القرائي كدرجة كلية لصالح التطبيق البعدي".

ومن الجدول السابق يتضح أن قيمة حجم التأثير المعبر عنه بمربع إيتا للفهم القرائي كدرجة كلية أكبر من (0,232)، وهذا يُعني أن حجم التأثير كبير جدًا، وهذا يدل على أن البرنامج المقترح القائم على التعلم الالكتروني له تأثير كبير جدًا في تنمية الفهم القرائي كدرجة كلية لدى طلاب المستوى المتقدم الناطقين بغير العربية "مجموعة البحث".

2) اختبار صحة الفرض الصفري المناظر للفرض البحثي الموجه (التنبؤئي) الرابع:

ينص الفرض الصفري الرابع على أنه: "**لا** يوجد فرق دلال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الفهم القرائي كمستويات فرعية لصالح التطبيق البعدي" وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام

اختبار **ت** لعينتين مرتبطتين للكشف عن دلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار الفهم القرائي كمستويات فرعية ، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (.....)

نتائج اختبار ت لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الفهم القرائي كمستويات فرعية ، **حيث (ن=30)، (درجات حرية= 29).**

اختبار الفهم القرائي	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم التأثير (η^2)
	قبلي	بعدي	قبلي	بعدي			
المستوى المباشر	2,43	8,7	1,36	0,95	20,429	0,00	0,935
المستوى الاستنتاجي	2,6	11,1	1,3	1,4	23,329	0,00	0,949
المستوى النقدي	1,6	6,97	1,16	0,81	20,614	0,00	0,936
المستوى الإبداعي	0,53	2,4	0,57	0,77	13,174	0,00	0,856
المستوى النقدي	0,7	2,67	0,6	0,61	12,669	0,00	0,847

من الجدول السابق يتضح أن المتوسط الحسابي لدرجات طلاب مجموعة البحث في التطبيق البعدي للفهم القرائي كمستويات فرعية أكبر من التطبيق القبلي، وهذا يدل على أن مستوى طلاب مجموعة البحث ارتفع بعد تدريس البرنامج المقترح، والانحراف المعياري لدرجات الطلاب في التطبيق البعدي أقل من التطبيق القبلي، وهذا يدل على أن مستوى الطلاب في الفهم القرائي كمستويات فرعية أصبح متقاربًا بعد التدريس

بالبرنامج المقترح ، كما أن مســـتوى الدلالة أقل من (0,01)، وهذا يدل على أنه يوجد فرق بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الفهم القرائي كمسـتويات فرعية عند مسـتوى دلالة(0,01) لصـــالح التطبيق البعدي ذات المتوســـط الأعلى؛ ولذلك نرفض الفرض الصـــفري ونقبل الفرض البديل الذي ينص على أنه: " يوجد فرق دال إحصـــائيًا بين متوســـطي درجات طلاب مجموعة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار الفهم القرائي كمستويات فرعية كدرجة كلية لصالح التطبيق البعدي".

ومن الجدول السابق يتضح أن قيم حجم التأثير المعبر عنه بمربع إيتا للفهم القرائي كمسـتويات فرعية أكبر من (0,232)، وهذا يُعني أن حجم التأثير كبير جدًا، وهذا يدل على أن البرنـامج المقترح القائم على التعلم الالكتروني لـه تـأثير كبير جـدًا في تنمية للفهم القرائي كمســـتويات فرعية لدى طلاب المســـتوى المتقدم الناطقين بغير العربية "مجموعة البحث".

3) **قياس فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات القراءة السريعة ومهارات الفهم القرائي:**

بالرغم من أن حجم التأثير كبير جدا في الجداول السابقة وهذا يدل على أن إستخدام البرنامج المقترح القائم على التعلم الالكتروني ساعد على تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب مجموعة البحث، ولكن تم استخدام نسبة الكسب المعدلة لبلاك (عزت عبد الحميد, 2016 ,297) لتحديد قيمة فاعلية البرنامج المقترح في تنمية القراءة السريعة ومهارات الفهم القرائي ، وتعطى بالمعادلة التالية

$$MG = \frac{M2 - M1}{\mathrm{P} - \mathrm{M1}} + \frac{M2 - M1}{P}$$

حيث: MG= نسبة الكسب المعدلة

M1= متوسط القياس القبلي

M2= متوسط القياس البعدي

P= الدرجة العظمى للاختبار

ويتم تفسيرها كما يلي:

إذا كانت: نسبة الكسب المعدلة < 1 يكون البرنامج غير فعال

1 ≤ نسبة الكسب المعدلة < 1,2 يكون البرنامج متوسط الفعالية

نسبة الكسب المعدلة ≤ 1,2 يكون البرنامج فعالا أو مقبولا

والجداول التالية يوضح قيم نسبة الكسب المعدلة:

جدول (.....)

متوسطات درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار التحليل النحوي والتحليل الدلالي، ونسبة الكسب المعدلة لبلاك

الأداة	الدرجة النهائية	المتوسط		نسبة الكسب المعدلة لبلاك	الدلالة
		القبلي	البعدي		
اختبار مهارات الفهم القرائي	37	7,87	31,83	1,47	فعال

يتضح من الجدول السابق أن نسبة الكسب المعدلة لبلاك في كل من اختبار مهارات الفهم القرائي أكبر (1,2)، وهذا يدل على أن إستخدام البرنامج المقترح القائم على التعلم الالكتروني ساعد على تنمية الفهم القرائي بدرجة كبيرة من الفاعلية لدى طلاب المستوى المتقدم الناطقين بغير العربية بالجامعة القاسمية "مجموعة البحث" ، وبذلك تم الاجابة على السؤال الذي ينص على "ما فاعلية البرنامج التعليمي المقترح القائم على التعليم الإلكتروني في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب المستوى المتقدم الناطقين بغير العربية بالجامعة القاسمية"؟.

ثانياً: مناقشة النتائج:

يتضح من خلال تفسير النتائج بالجداول السابقة تفوق طلاب المستوى المتقدم الناطقين بغير العربية بالجامعة القاسمية "مجموعة البحث" في التطبيق البعدي على التطبيق القبلي في كل من مهارات الفهم القرائي كدرجة كلية وأبعاد فرعية، والبرنامج المقترح القائم على التعليم الالكتروني ساعد على تنمية مهارات الفهم القرائي كدرجة كلية ومستويات ومهارات فرعية بدرجة كبيرة من الفاعلية لدى طلاب مجموعة البحث، وهذه النتائج ترجع إلى البرنامج المقترح القائم على التعليم الالكتروني ويتسم بمجموعة من المميزات يتم تناولها فيما يلي:

1) وفر البرنامج المقترح القائم التعليم الإلكتروني فرص الاتصال بالمتعلم بشكل متزامن وغير متزامن دون التقيد بحدود جغرافية، وهو بذلك يلعب دوراً هاما وجوهريًا في إثراء التعليم وتحسين نوعيته من خلال الاتاحة الدئمة للمتعلم دون التقيد بمكان أو زمان معين؛ وهذا ما جعل البرنامج مناسبًا لظروف تعلم الكبار لغير الناطقين باللغة العربية وظروف مجموعة البحث مما ساعد على انتظام مجموعة البحث طول فترة تدريس البرنامج.
2) اعتمد البرنامج المقترح القائم على التعلم الالكتروني يجعل المتعلم هو محور العملية التعليمية؛ وهو ما يجعله نشطًا أثناء عملية التعليم والتعلم، ومقبلًا عليها.
3) ركز البرنامج المقترح القائم على التعلم لالكتروني على استخدام وتوظيف الوسائط المتعددة مما يثري العملية التعليمية لأنها طريقة حسية لتنظيم العرض كما أنها تخاطب معظم حواس المتعلم، وذلك جعل البرنامج المقترح مناسبًا لمجموعة البحث من حيث مراعاته للفروق الفردية بينهم وأنماط تعلمهم المختلفة، وأكثر مناسبة لظروف المتعلم وقدراته واستعدادته.
4) ساعد البرنامج المقترح القائم على التعلم الإلكتروني بشكل كبير في تنمية مهارات الاتصال والتفاعل الاجتماعي لدى المتعلمين، ويوفر بيئة تفاعلية إبداعية مصممة

مسبقًا بشكل جيد وميسر لأي فرد بأي مكان وأي وقت باستعمال خصائص ومصادر الإنترنيت والتقنيات الرقمية المطابقة لمبادئ التصميم التعليمي المناسب لبيئة التعلم المفتوح.

5) تقديم المحتوى التعليمي للبرنامج المقترح القائم على التعلم الالكتروني وما يتضمنه من شروحات وتمرينات وتفاعل ومتابعة شاملة بواسطة برامج متقدمة مخزنة في الحاسب الآلي أو بواسطة شبكة الإنترنيت، مما جعل المحتوى التعليمي أكثر إتاحة للمتعلمين ؛ وذلك ساعد على تحقيق أهداف البرنامج المقترح بسهولة ويسر.

6) وفر البرنامج المقترح القائم على التعلم الإلكتروني فرصاً للطلاب لاكتساب مهارات التعلم الذاتي؛ فيعمل تنمية المهارات السلوكية، ومواصلة التعليم خارج أوقات وأماكن الدراسة وتوسيع آفاق المتعلم على إتباعه التفكير العلمي بأسلوب عصري في مواجهة العديد من المشكلات، وجمع المعلومات وقبول الرأي الآخر، مم ساعد على تحقيق أهداف البرنامج منها تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب مجموعة البحث.

7) اتاح البرنامج المقترح القائم على التعلم الالكتروني فرصة الحصول على أو الوصول إلى مصادر المعلومات والحصول على الصور والفيديو وأوراق البحث عن طريق شبكة الإنترنيت ،واستخدامها في شرح وإيضاح العملية التعليمية التعلميّة، مما جعل الطالب مشاركًا فعالًا ونشطًا في العملية التعليمة ؛ وساعد على رفع المستوى الثقافي العلمي لطلاب مجموعة البحث ، وزيادة الوعي لديهم باستغلال الوقت وتنمية قدرتهم القراءة وتنمية مهارات الفهم القرائي لديهم.

8) اعتمد البرنامج المقترح القائم على التعلم الالكتروني على استخدم المؤثرات الصوتية فى التغذية الراجعة التي كانت ضرورية ولا بديل عنها فى كثير من المواقف مثل برامج المحاكاة التى تجسد موقفاً طبيعياً معيناً لطلاب مجموعة البحث وتجعلهم قريبين من الواقع بقدر الإمكان.

9) اعتمد البرنامج المقترح على توفير المادة التعلمية بصورتها الإلكترونية للطالب والمعلم، وذلك ساعد طلاب مجموعة البحث على الفهم والتعمق في الدرس، حيث يستطيع الرجوع للدرس في أي وقت كما يساعده على القيام بواجباته المدرسية بالرجوع إلى مصادر المعلومات المتنوعة على شبكة الإنترنيت أو للمادة الإلكترونية التي تم تزويد الطلاب بها، والتي كانت مدعمة بالأمثلة المكتوبة والأنشطة و مدعمة بالصوت والصور، مما ساعد على تحقيق أهداف البرنامج المقترح.

10) تركيز البرنامج المقترح على اثارة الدافعية لدى طلاب مجموعة البحث؛ فمن خلال التعليم الإلكتروني يكتسب المتعلم بعض الخبرات التي تثير اهتمامه وتحقق أهدافه، وكلما كانت الخبرة التعليمية التي يمر بها المتعلم أقرب إلى الواقع أصبح لها معنى ملموساً وثيق الصلة بالأهداف التي يسعى المتعلم إلى تحقيقها والرغبات التي يتوق إلى إشباعها، كما تنمي لدى المتعلم روح التأمل واستنباط المعارف الجديدة ؛ وكل ذلك على تنمية مهارات الفهم القرائي لدى مجموعة البحث.

11) ركز البرنامج المقترح على تنمية قدرة الطلاب على الاعتماد على النفس في البحث عن المعارف والمعلومات التي يحتاجونها ، ومنحهم الفرصة لنقد المعلومات والتساؤل عن مصداقيتها، مما يساعد على تعزيز مهارات البحث لديهم واعداد شخصيات عقلانية واعية، وتنمية مهارات الفهم القرائي لديهم.

12) ركز البرنامج المقترح القائم على التعلم الالكتروني على توفير فرص للتعلم الطلاب بشكل أفضل لرفع مستوى التحصيل لديهم، حيث أتاح لطلاب مجموعة البحث سهولة كبيرة في الوصول إلى المعلم في أسرع وأي وقت ممكن، وذلك خارج أوقات العمل الرسمية، من خلال البريد الإلكتروني أو غرف الحوار على الشبكات العالمية الأمر الذي ساهم في رفع مستوى الطلاب التحصيلي وتوفير فرص للتعلم الذاتي المستمر.

13) ركز البرنامج المقترح على التنوع في استراتيجيات التعليم الإلكتروني بما يتناسب مع المحتوى والموقف التعليمي ، فلا يتوقف عند استخدام استراتيجية محددة فيبعث الملل في نفوس المتعلمين، بل يستخدم عدة استراتيجيات منوعة لجذب انتباههم ليجعلهم متعلمين فاعلين ومشاركين إيجابيين ومفكرين مبدعين، مما ساعد على تنمية الفهم القرائي لدى طلاب مجموعة البحث.

14) تصميم البرنامج المقترح وفقًا لخطوات متتابعة مترابطة، وهى قبل التعلم وتضمن(مرحلة التحليل، ومرحلة الإعداد والتصميم) أي تحديد المدخلات، وأثناء التعلم وتضمن (مرحلة التنفيذ والتطوير) أي تحديد العمليات، وما بعد التعلم وتضمن مرحلة التقويم أي تحديد المخرجات ونواتج التعلم،وهذا التصميم الدقيق المترابط والمتكامل ساعد على تحقيق أهداف البرنامج المقترح لدى طلاب مجموعة البحث.

15) تم تنظيم المحتوى التعليمي في البرنامج بطريقة مترابطة ومتكاملة من خلال:

- عرض المادة القرائية إلكترونيًا، وتقديم وحدات الكتاب بطريقة مترابطة ومرتبة.
- تقديم مهارة الاستماع والتحدث قبل مهارة القراءة دائمًا ويكون المتعلم قد استمع وتكلم في الموضوع مسبقًا تمهيدًا لدرس القراءة.
- التدرج في امتلاك مهارة القراءة للمستوى المتقدم بطريقة سهلة وميسرة للمتعلم وذلك بالتركيز في بداية البرنامج على التأكد من امتلاك المتعلمين لمخارج الحروف وتصحيحها والضبط السليم للكلمات وإعطاء فرصة لكل متعلم لتطبيق مهارة القراءة على حدة قدر الإمكان، في مرحلة متقدمة التركيز على القراءة المعبرة المنغمة التي تساعد على ايصال المعنى.
- التنوع في دروس القراءة بين القراءة الجهرية والقراءة الصامتة وأنواع القراءات المختلفة واتقانها مع الوقت خلال الفصل الدراسي .

- إعطاء المادة التعليمية في بداية تدريس البرنامج وتغطية الوحدة التعليمية كاملة مثل : قراءة جميع نصـــوص الوحدة التعليمية ومناقشـــتها والإجابة عن أسئلتها في الوحدة الأولى والثانية المعطى بشكل جماعي حتى يشعر الطالب بالثقة بالنفس والطمأنينة .
- تقسيم الموضوع إلى فقرات محددة وطرح أسئلة حول كل فقرة إلى أن تنتهي جميع فقرات.

- تقسيم موضوعات الوحدات في المستوى المتقدم و المكونة من نوعين من القراءة وهما : القراءة المكثفة والقراءة الموســعة ، بحيث يقدم الأســتاذ إحدى القراءتين و يناقشها مع المجموعة ككل ، وتكون القراءة الآخرى واجب منزلي يقوم به الطالب مع تأكد الأستاذ من صحة إجابات طلابه وتقديم التغذية الراجعة اللازمة ومحاولة تغطية أغلب نصـــوص الكتاب ما أمكن ، و يراعى أثناء تقديم البرنامج أن يمارس الطالب كلا القراءتين المكثفة والموسعة.
- اشــراك أكبر عدد ممكن من المتعلمين في القراءة وعدم اغفل بعض المتعلمين غير النشيطين ما أمكن، والإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالموضوع القرائي في البداية يكون مع الأســـتاذ والمجموعة وبعد ذلك يمكن أن يعتمد المتعلم على نفسه ليجيب عليها.

وهذا التنظيم الدقيق للمحتوى التعليمي المتضمن البرنامج وعرضه بطريقة مترابطة ومتكاملة ساعد على تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب مجموعة البحث.

وتتفق هذه النتائج مع بعض نتائج الدراسات التي اهتمت باستخدام البرامج الالكترونية لتعلم اللغة مثل: دراسة (ديب 2015) والتي توصلت إلى فاعلية برنامج قائم على الوسائط المتعددة في معالجة صعوبات تعلم بعض المهارات القرائية لدى تلامذة الصف الثالث الأساسي، ودراسة علي، وعرفان (2015)، والتي توصلت إلى

تصـور مقترح لبرنامج قراءة إثرائي في ضـوء المدخل الوظيفي لطلاب معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ودراسة (النواصرة: 2016) والتي توصـلت إلى تأثير برنامج تعليمي إلكتروني في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات المتفوقات في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في مدينة إربد،، ودراسـة الإبراهيم (2016)، أثر برنامج تعليمي قائم على المدخل الوظيفي في تحسـين مهارات القراءة الناقدة لدى طلاب الصـف الثالث المتوسـط في المملكة العربية السعودية، ودراسة (الطريقي: 2017): ولكنها توصلت إلى فاعلية برنامج تدريبي إلكتروني مقترح لتنمية كفايات تكنولوجيا التعليم لدى اختصـاصـيات مراكز مصادر التعلم بالمرحلة الثانوية.

ثالثًا: توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث التي تم التوصل إليها يمكن صياغة التوصيات التالية:

1. بناء محتوى لتعليم الكبار في اللغة العربية لغير الناطقين بها يتضمن مواقف وموضوعات وأنشطة حقيقية لتنمية كل من مهارات الفهم القرائي.
2. عمل دورات للعاملين في مجال تعليم اللغة العربية للكبار لغير الناطقين بها لتدريبهم على كيفية مهارات الفهم القرائي.
3. توظيف البرنامج المقترح لتعليم اللغة العربية للكبار لغير الناطقين بها في الإمارات المتحدة.
4. توظيف البرنامج المقترح والأسس التي قام عليها في تعليم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
5. توظيف البرنامج المقترح والأسس التي قام عليها في تنمية الفهم القرائي في مراحل التعليم العام.

6. تضمين البرنامج المقترح والأسس التي قام عليها في برامج إعداد المعلم النظرية والعملية في كليات التربية.

رابعًا: البحوث المقترحة:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات يقترح اجراء البحوث التالية:

1. اجراء دراسة مماثلة لتنمية القراءة الوظيفية لدى الكبار غير الناطقين باللغة العربية.
2. اجراء دراسة مماثلة لتنمية القراءة الناقدة لدى الكبار غير الناطقين باللغة العربية.
3. اجراء دراسة مماثلة لتنمية الكتابة الوظيفية لدى لدى الكبار غير الناطقين باللغة العربية.
4. اجراء دراسة مماثلة لتنمية الأداء الكتابي لدى الكبار غير الناطقين باللغة العربية.
5. اجراء دراسة مماثلة لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.

المراجع باللغة العربية:

1. إفتكار عبد الله الإبراهيم، (2016)، أثر برنامج تعليمي قائم على المدخل الوظيفي في تحسين مهارات القراءة الناقدة لدى طالبا الصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية، مجلة الطفولة العربية، المجلد 17، العدد 68. الكويت.
2. إيفا فرحة، (2014)، اللغة العربية لأغراض خاصة اتجاهات جديدة وتحديات، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 8، مصر.
3. عبد العظيم صبري عبد العظيم، (2012)، فاعلية برنامج قائم على تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في تنمية بعض مهارات التعبير الكتابي لدى أطفال المدارس الصديقة بجمهورية مصر العربية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد 22، الجزء 2، السعودية
4. عـزت عبـد الحميـد حسـن (2016): **الإحصـاء النفسـي والتربـوي تطبيقـات باسـتخدام spss 18** ، القاهرة، دار الفكر العربي.

5. عبلاء سليمان الطريس العلوي، 2014، فاعلية برنامج مقترح في تنمية بعض مهارات القراءة الأساسية لدى تلميذات الصف الثالث الابتدائي بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.
6. فواز صالح جبارة السلمي، (2018)، مدخل تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في الجامعات السعودية: ملامح الواقع وآفاق التطوير، مجلة كلية التربية بأسيوط، مصر، مجلد 34، العدد 2.
7. مجدي سالم ديب، (2015)، فاعلية برنامج قائم على الوسائط المتعددة في معالجة صعوبات تعلم بعض المهارات القرائية لدى تلامذة الصف الثالث الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
8. مها محمود عقلة نواصرة، (2016): أثر استخدام برنامج تعليمي إلكتروني في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطالبات المتفوقات في مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز في مدينة إربد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عَمَّان العربية، الأردن.
9. هداية هداية إبراهيم علي، وخالد محمود محمد عرفان،(2015)، تصور مقترح لبرنامج قراءة إثرائي في ضوء المدخل الوظيفي لطلاب معهد تعليم اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد 19، معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان.

المراجع باللغة الإنجليزية:

10. Asgari, M., Ketabi, S., & Amirian, Z. (2019). Interest-Based Language Teaching: Enhancing Students' Interest and Achievement in L2 Reading. *Iranian Journal of Language Teaching Research, 7*(1), 61-75.
11. Chang,A (2010): The effect of timed reading activity on EFL learners speed comprehension and perceptions , Reading in Foreign language,22(2),284-303
12. Clark, R. C. and Mayer, R. E. (2011). E-learning and the science of instruction: Proven guidelines for consumers and designers of multimedia learning, John Wiley and Sons

13. Ebrahimi, M. R., Khoshsima, H., & Zare-Behtash, E. (2018). The Impacts of Enhancing Emotional Intelligence on the Development of Reading Skill. *International Journal of Instruction, 11*(3), 573-586.

14. Iwai, Y. (2009). *Metacognition awareness and strategy use in academic English reading among adult English as a Second Language (ESL) students*. PhD dissertation, University of Southern Mississippi-MI.